



نافذة

د. نبيل طعمة

المخرج والممثل والسيناريو

ثلاثية تفرضها ضرورة إنجاز أي عمل درامي أو كوميدي، فيلم سينمائي أو مسرحية تجتمع أبعادها ضمن أمكنة افتراضية أو واقعية بمساعدة كم تخصصي يصل بها أو بنتائجها إلى المشاهدين الذين يحكمون على الفكرة ومنجزها، لكن الأهم من يؤدي الأدوار، وبشكل خاص دور البطولة، أي النجم، وليس من الضروري حضور كاتب النص في مكان العمليات، إنشا لوجود الممثل ضرورة قصوى. والمخرج يكون بعيداً عنه، يتابع الأداء وجودة تنفيذ المطلوب منه. إذا الكل يكون في خدمة الممثل، الذي كثيراً ما يكون على خلاف مع ما يؤديه، ولكنه يلبس الدور أو يلعبه، وكلما كان أدائه جيداً لقي الاستحسان والتقالع والاهتمام والتصفيق، وإذا فشل أبعد وتآل الاستحسان والتوبيخ، وربما يفقد القرص أو يستبعد عنها، وإذا عدنا إلى الممثل وبقينا في فلكه نجده ليس دوره، وما إن ينتهي حتى يخلعه، ويعود إلى شخصيته التي كان عليها، ولم نشهد ممثلاً تقصص دوراً وبقي عليه فهو يبكي وجوهه يضحك، والعكس صحيح، فلا تعرف جديته من هزليته، باستثناء المخرج.

الذي دفعني لأخط هذا العنوان هو الحاصل الآن في أوكرانيا، لأن الممثل الوحيد الذي لبس دور رئيس الدولة الأوكرانية هو زيلنسكي الممثل الأوكراني، وأكثر البشرية تابعت مقاطع من ذاك العمل الكوميدي المخرج الهوليوودي، حيث أعجبته الفكرة وأصر على تحويله، بل استمراره في أداء دوره، ولكن بشكل رسمي، قلب الطاولة على رؤوس أصحابها، ورسم لهذه الشخصية الكوميدي دوراً رئيساً فيها، وتصبه رئيساً على أوكرانيا لغايات في نفس يعقوب، وهو أي الممثل في ذات العقيدة العقوبية وحادث في أعماقه على روسيا الاتحادية، رغم أنه حمل لغتها، وتقول خادمة منزله: إنه احتاج إلى زمن من أجل أن يجيد اللغة الأوكرانية. قد يقول قائل: إن هناك ممثلاً وصل إلى سدة الحكم، وأقول أجل، في الولايات المتحدة الأمريكية، وهو الرئيس «ريغان» ١٩٨١-١٩٨٩، ممثل كايويي من الدرجة الثالثة، لكن اختاره كان بقرار سياسي ضمن دولته، ولم ينجح في أدواره التمثيلية، لكنه أثبت دوره في وجوده، والفارق خريش لدولة عظمى أن اختيار زيلنسكي حمل أهدافاً خيئة وإستراتيجية، وميئت له كل ظروف النجاح لتنفيذ مخططات المخرج الأمريكي وكاتب السيناريو في الدولة العميقة لديه، ودعم موقفه بكمبارس أكثر من نوعي، محيطه من الدول التي كانت تدور في فلك الاتحاد السوفيتي، التي أدخلت في منظومة التتبع عنوة، من خلال التريب والترميم، وخلفها تقف منظومة الدول الأوروبية الغربية: فرنسا، ألمانيا، بريطانيا، إيطاليا، زيلنسكي الممثل اعتبر رأس حربة أمريكا في أوروبا، والهدف روسيا الاتحادية منذ وصوله في ٢٠ أيار ٢٠١٩ بعد نجاح مسهله الذي حمل عنوان «خادم الشعب»: أي خادم أمريكا، حيث قام بدور رئيس أوكرانيا، والذي قبل عند نجاحه إنه وصل إلى الرئاسة بمحض المصادفة، هل يعلق لتتابع كيف علق الرئيس السابق لأوكرانيا بيترو بوروشينكو على حملة زيلنسكي: «إن الولاية الرئاسية من خمس سنوات ليست مسرحية هزلية يمكننا تجاوزها إذا لم تكن مضحكة، وليست أيضاً فيلم رعب يسهل إيقافه»، «أريد أن أذكر الجميع أن الأمر لا يتعلق بمرحلة، إنها انتخابات تتعلق بمصعب القائد الأعلى».

نعم نلتعرف أن الغرب بقيادة أمريكا اخترق روسيا الاتحادية في أوكرانيا، ونيت أنهم استغلوا على الشعب الأوكراني، وهؤلاء لإبصال زيلنسكي الذي برمج بشكل دقيق، وفتحوا له أبواب العالم من أجل نجاحه، ها هو يتحدث لبرلمات العالم، ويستقبل من يريد من رؤساء الدول في كييف، ويتحدث صباح مساء مع قادة العالم بصلف وتعجبية بلباسه العسكري البسيط، الذي حاول وضع إشارة الصليب على كتفه العسكرية، هل انتبه أحد إلى هذا؟ وماذا سرعان ما عاد إلى وضعه من دونها؟ هل سأل أحكم لماذا هو مستتره ومن معه؟ هل لأنه مع رئيس وزرائه وكثير من الوزراء من الديانة اليهودية، وأن الصهيونية العالمية مع الدولة العميقة في أمريكا وبريطانيا يحومنه بقوة وهو يمثل دوره، ويمثل رأس حربيهم في مواجهة روسيا الاتحادية التي تكن لها الصهيونية التاريخية حقداً خفياً، بسبب ما فعلته روسيا القيصرية باليهود؟

صحيح أن أرض كوكينا مسرح كبير، وأن كل إنسان يجيا عليها له دوره، إلا أن دور زيلنسكي غداً لافتاً للنظر، وعلى المتهتمين بالسلم والسلام العالمي التوقف عنده ودراسته، وأقول: إنه حتى الآن ممثل ناجح من خلال ما أعده المخرج له، والسيناريو يسير كما يريدون، والروسي مطالب اليوم أكثر من أي وقت مضى بأن يكشف هذه الثلاثية بانتصاره عليهم.

أضاف: «إن بعضهم وجد في البوابة شناعة يعلق عليها فشله، ولكن تأثير البوابة كان محدوداً على الأعمال الدرامية العربية، والمشهد الدرامي السابق يشكّل عام عاثي من الضعف مع استثناءات قليلة ومحدودة. هذه الاستثناءات لا تشكل قاعدة يمكن البناء عليها. فالقليل من الورد لا تصنع

الدراما العربية.. إلى أين؟

مازن طه لـ«الوطن»: العمل لإعادة الدراما السورية إلى موقعها الحقيقي

شيشكلي: أي عمل درامي يقدم طراحاً منفصلاً عن الواقع من الصعب تقبله



الدراما المشتركة تراجعت والمصرية مازالت في الصدارة.. على حين اتسمت الخليجية بجرأة غير مسبوقة

ربيعاً، والمشكلة الأساسية في المحتوى الذي أخذ يتبع عن الواقع الذي نعيشه. وهذا الانفصال عن الواقع تجسد أيضاً في غربة الصورة وسرياليتها في بعض الأعمال الدرامية العربية».

وعن تقسيمه للأعمال الدرامية العربية ضمن الموسم الرمضاني الحالي ٢٠٢٢، وكيف أصبح حال درامات المحلية والعربية بعد تجاوز أزمة كورونا، أوضح طه أن الدراما السورية خطت خطوة مهمة في المسار الصحيح وحققت حضوراً لافتاً من خلال عدد من الأعمال المميزة، قائلاً: «في الأعوام السابقة كانت المنافسة ضعيفة، وبالكاد يحظى عمل واحد بالاهتمام والمتابعة، ولكن هذا العام سبنا تطوراً مهماً على صعيد الكم والنوع، واشتعلت المنافسة بين ثلاثة أعمال على الأقل».

وأضاف: «يشكل عام يبدو المصاح جيداً، والمهم التأسيس على ما تحقق هذا الموسم، والتخصيص جيداً للمواسم القادمة للمحافظة على المتحسبات التي حققناها، وعدم الركود إلى الأطناب والمديح فقط. فقد رقت ساعة العمل لإعادة الدراما السورية إلى موقعها الحقيقي، وأنا أقصد أنه لا بد من وضع خريطة إنتاجية متنوعة ومدروسة لتكون قادرة على المنافسة».

على الدراما اللبنانية والمشاركة «البن أرب»، رأى طه أنها لم تحقق حضوراً لافتاً في هذا الموسم، وتراجعت ملححة الدرامات المحلية سواء السورية أو اللبنانية.

وأضاف: «لا يختلف اثنان على أن الدراما المصرية مازالت في الصدارة «وهذا موقعها الطبيعي». حيث قدمت عدة أعمال درامية متميزة. وهي الدراما العربية الوحيدة التي قدمت نسفاً متوازناً بين أعمال المتصات وأعمال الموسم الرمضاني. فسلجت حضوراً قوياً على مدار العام. وهذا ليس غريباً عليها باعتبارها صناعة متكاملة الأركان.

الدراما الخليجية فقد رأى الكاتب أنها حافظت على موقعها، وقدمت أعمالاً جيدة، لكنها لم تصل إلى مرحلة الإبهار، رغم أنها اتسمت بجرأة غير مسبوقة.

كما التفت «الوطن» «نور شيشكلي» الكاتبة والمؤلفة التلفزيونية، وقد أعربت عن قلقها على المشهد الدرامي العربي عموماً، بقولها: «من وجهة نظري، علماً أنه لا بد من الإشارة بوجود درامات تقدم أعمالاً مهمة، يتحقق من خلالها غاية الفن الجوهري، ألا وهي التغيير».

صدر عن وزارة الثقافة- الهيئة العامة للكتاب دراسة بعنوان «المقولات بين أرسطو وكانط»، للدكتورة أحلام عبد الله، تقع في ٣٣٥ صفحة من القطع الكبير، وهدفت الدراسة إلى البحث في المقولات والتي تعد الأدوات المعرفية لكل تجربة فلسفية ولها دلالات معرفية متباينة باختلاف غايات الفلاسفة وأهدافهم، حيث يقوم كل نسق فلسفي على مجموعة من المفاهيم الرئيسة أو المقولات ولكل فيلسوف طريقته الخاصة في توظيف مقولاته والربط بينها لتشكيل نسقه الفلسفي الخاص الذي يجعله مميزاً عن غيره، ويعد البحث فيها، وتعريفها، وتبيان طبيعتها، والكشف عن أنواعها وتصنيفها، ودراسة توظيفها منطقياً وطبيعياً وأنطولوجياً ومعرفياً من القضايا الجديرة بالبحث والاهتمام. وركزت الدراسة في تحليلاتها ومقارنتها على فيلسوفين تشكل المقولات البنية الأساسية في فلسفة كل منهما، هما: أرسطو وكانط، وبيان أهميتهما عند هذين الفيلسوفين الكبيرين اللذين مثلاً مرحلتين نقديتين في تاريخ الفكر الفلسفي.

الإرهاصات الأولية

في البداية كشفت الكاتبة عن الإرهاصات الأولية لتشكل المقولات وتوظيفها في تاريخ الفلسفة، وحاولت تقصي أهمية المقولات والدلالات والمستويات المعرفية التي قبلت بها وكيف وظفت في التجارب الفلسفية المختلفة قبل أرسطو، والبحث في كيفية تطور مفهوم المقولة في الآراء الفلسفية اليونانية قبل أفلاطون عند كل من المدرسة الفيثاغورية والمدرسة الإيلية وسقراط، ثم البحث في نظرية المقولات الأفلاطونية ومعركة أبعادها الأنطولوجية والمعرفية وحتى المنطقية لثنتين مدى



تأثر أو عدم تأثر نظرية المقولات الأرسطية بها. وعن دراستها للمقولات في المدرسة الفيثاغورية تقول الدكتورة أحلام: «إن ما يلتفت النظر حقاً إلى المدرسة الفيثاغورية أنها أسهمت إلى حد كبير في بلورة مفهوم (الأيدوس) أو (الكلّي) الذي يكمن وراء ما يحدث من تغيرات وأسهمت أيضاً في التمييز بين ما هو حسي أو متغير وبين ما هو عقلي أو ثابت، إلا أن اهتمامها بالعالم الحسي وما يحدث فيه من تغيرات وكثرة جعلها تقدم عشر مقولات هي عبارة عن عشر ثنائيات متضادة نشأ الكون عن اتحادها أو انفصالها، وهي: المحدود واللامحدود، الفردي والزوجي، الوحدة والكثرة، السكون والحركة، المستقيم والمنحني، المربع والمستطيل، الذكر والمؤنث، النور والظلام، وبين واليسار، الخير والشر».

أصل المقولات الأرسطية

في هذا الجانب تبحث الكاتبة في أصل المقولات الأرسطية وتعرض الآراء المتباينة حول أصلها، فقد اختلفت المناطقة والفلاسفة والباحثون على مر العصور ونهوا في تفسير أصل المقولات بانجاهات

مختلفة، وهي: الأصل المنطقي، الأصل اللغوي، الأصل الأنطولوجي. حيث يذكر الباحث ماكوفسكي وهو من أنصار الاتجاه المنطقي أن أصحاب هذا الرأي يرون: (أن المقولات محمولة على الجوهر الأول، وأنها تتميز إحداهما عن الأخرى وفق علاقتها بالجواهر الأول، وهذا على وجه التحديد مبدأ القسمة الذي يوجه تصنيف المقولات عند أرسطو). وحول الأصل اللغوي للمقولات الأرسطية، تقول الدكتورة أحلام: « يؤكد أصحاب هذا الاتجاه على الصلة العميقة بين الفكر واللغة، فاللغة هي قبل كل شيء تصنيف مقولي وخلق للأشياء والعلاقات بين هذه الأشياء فإذا وضعنا هذا في حسابنا نجد أن المقولات الأرسطية يمكن أن تستخلص من صميم اللغة. وأول من حاول الكشف عن الأساس اللغوي هم الروافيون». أما أصحاب الأصل الأنطولوجي فيرون أنه من المستطاع إقامة برهان استنباطي على قسمة المقولات عند أرسطو مستمد من الاختلاف بين أحوال وجودها في الجوهر الأول، ويجب أن يبدأ هذا الاستنباط للمقولات على أساس الثنائية والتمييز بين الجوهر والعرض.

برجك اليوم 4/20

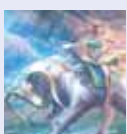
الحيل



الحذر يؤدي إلى الأمان وربما تسعد لأتد مقدم على مشاريع كبيرة فادرس قراراتك وقد يربك اليوم وجود شخص في حياتك بسبب عفانية متميزة وفكر متقد.

عاطفياً: لا تنس أن الحب يساعدك ويقي علاقاتك بمحيطك سواء كان أسيراً أم عاطفياً.

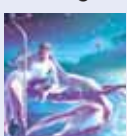
الشور



مساعادت من المحيط العملي من رؤسائك في العمل أو الدرامية التي انتجت مع انتهاء الزبضة التي تحيط به بمجرد انتهاء العرض، ولم تقدم شيئاً. وطبعاً لا تستطيع أن أعم لأن في ذلك حكم جائر، وأخص مع من عمل واجتهد وقاتل لأجل إتمام عمله، وسط كل الظروف السيئة التي نعيشها. فالدراما الحقيقية كانت في منازلنا، في الخوف الذي سكن عيوننا، التراجيدية كانت على أبواب مستشفياتنا، الدراما كانت موجودة في شوارع البؤس التي غرقنا بها، وأي عمل سيقدم طراحاً مختلفاً سيكون منفصلاً عن الواقع، ومن الصعب تقبله.

وحول إيهي في موسم دراما رمضان ٢٠٢٢، فضلت الكاتبة نور شيشكلي عدم الخوض حالياً بهذا الشق، موجهةً أعتذارها بشأن رأيها في الدراما الحقيقية، الدرامية، احتراماً منها لجان الجهور المبذولة في ظل دي موقف حول ما يقدم اليوم في درامات المحلية والعربية، ولكن أفضل عدم إزعاج أحد برأيي الصحيح، وخاصةً فيما يتعلق بالدراما السورية والعربية عموماً. الرمادية والمجاملة مرفوضة بالنسبة لي، علماً أنه لا بد من الإشارة بوجود درامات تقدم أعمالاً مهمة، يتحقق من خلالها غاية الفن الجوهري، ألا وهي التغيير».

السرطات



قد تجد أنك تسرف في استهلاك الوقت على الرفاهية ناسياً الضروري واللازم فتغلب على مزاجك الرديء وخاصة حين تحسب الفوائد الجيدة لإنهاء العمل في وقته الضروري.

عاطفياً: تزداد قرباً من أصدقائك وتحقق وإياهم قدرأ أفضل من التفاهم والمحبة.

الأسبر



شرح وجهة نظرك وتنجح في فرضها وإقناع الآخرين بها وخاصة إذا كنت موهوباً في مجال من المجالات فأمور ستغير وقد يكون ذلك بسبب الأخبار السعيدة أو أنك تخاف وتشرع أنك تحسن الاختيار.

عاطفياً: لاحظ أن هاتك لا يتوقف عن الردين ولا تتوقف حولك الدعوات أو الاتصالات.

الجزر



احذر بقية اليوم من التوتر والانفعالات السلبية والتحركات المتفعلة وتبعد عن الضغوطات الموجودة حولك وتحمل محيطك فقد يبدو مستغزاً أو معادياً.

عاطفياً: تحسن آمورك العائلية وسوف تكون مرحاً مع أصدقائك وقد تسعد الزيارات.

الجزر



قد تضخم آمورك الصغيرة واستمع من تحب وعن لطيفاً في التعامل أو في الحوار فالعقبات قد تراكك اليوم أو تأجيل لما اعتزمت القيام به كن صبوراً وهادئاً.

عاطفياً: احذر التسرع فتسرع قد يسبب صعوبة في التواصل مع الآخرين وتجنب العداية.

العزير



صرفك أكثر مما يلزم على أمور لا تتركها كما حالك دائماً فأنت تصرف أكثر مما يجب وربما السبب أعطال أو ضيوف أو أمور صحية وأنا أعرف أنك مبذر ولكنك تشكو دائماً من قلة الدخل رغم أن هذا الكلام غير صحيح عموماً.

عاطفياً: أنت تجمع مع حولك وتتأقش مشاريع مستقبلية أفق جديدة وتطلعات مستقبلية.

القرن



تميل ميلاً مفاجئاً إلى مواقف غير معتادة أو وجوه جديدة وأتأس تعرفهم حديثاً وتمتلك أفكاراً جيدة وتحتاج إلى حدة ذكائك لوضعها موضع التنفيذ والبالقر الكافي من الهدوء.

عاطفياً: لا تضيع الوقت فقد أن الألوان لكي تفتح مجالات جديدة وتضفي الفرح على آمورك الشخصية.

الجري



أنا أظن أن أغلب مشاكلك سيكون سببها شخصياً سواء في العمل أم في العلاقات فانتبه لعفويتك وكلامك غير المحسوب أحياناً ما يزيد من مضايقات المحيط منك.

عاطفياً: المناخ الفلكي معاكس وغير آمن بالنسبة لك، مضايقات عاطفية واستغزات.

الرلر



اليوم للتعارف أو للعلاقات الجديدة تستقطب الأنظار وتكون مملوءاً بالجانبية وقد تفكر بسفر أو تفرح بمحبة المحيط فأتزبن الجلسات والدعوات بإشرافك ومرحك ولا حظ من الدعوات أو الاتصالات حولك.

عاطفياً: تفرح لشعلة طارئة تثب فيك الحماسة وتجعلك مشرقاً ومتفائلاً والسبب ربما تغيرات عائلية.

الحور



ربما تقرض عليك تدخلات أو أوامر وقد تشعر أنك مقيد بالحركة فمر يومك من دون عصبية ولا تدخل في مشاكل لا تحتاجها واحذر التهور والتسرع المعروفين عندك.

عاطفياً: ربما تضعبك أشياء لا تحبها لكن يفيدك ظلم وقع على من تحب فانتبه من العصبية.